

٢/١١ شرح مقدمة التفسير لابن تيمية | الشيخ أ.د يوسف الشبل

| يوم ٨٢/٦/٢٤٤١ الشرح الثاني

يوسف الشبل

طيب بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد فهذا المجلس

الثاني من مجالس شرح مقدمة شيخ الاسلام ابن تيمية في اصول التفسير - 00:00:00

وهذا اليوم هو اليوم الثامن والعشرون من شهر جمادى الآخرة. من عام الف واربع مئة واثنين واربعين. هذا المجلس نستكمل فيه ما

توقفنا عنده وهو بيان عظمة هذا القرآن واهمية تدبره واستخراج حكمه واحكامه. اشار الشيخ - 00:00:19

رحمه الله الى عظمة هذا القرآن وبيان اهميته وتدبر آياته واستخراج ما فيه من الاحكام والدلائل والحكم ذكر لنا رحمه الله عظمة القرآن بقوله بقوله القرآن حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم. الذي لا تزيف به لا تزيف به الا هوا. ولا تلتبس به اللسن.

ولا - 00:00:41

يخلق عن كثرة الترديد ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به ومن حكم به عدل

ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم من تركه من جبار قصمه الله - 00:01:18

من ابتغى الهدى في غيره اضله الله ساق المؤلف هذا الكلام وذكر بعضهم ان هذا الكلام مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من

حديث علي رضي الله عنه وبعضهم وضع وبعضهم صحح وقفه - 00:01:41

على علي والصحيح انه موقوف قال علي رضي الله عنه ثم ساق المؤلف آيات وادلة على اهمية القرآن وعظمته اه ذكر اية طه واية

المائدة واية سورة ابراهيم سورة الشورى - 00:01:58

الاية الاولى في طه قال فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا.

ونحشره يوم القيامة اعمى قال ربي لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. وقال

سبحانه وتعالى - 00:02:26

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجه من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى

صراط مستقيم. وقال تعالى الف لام راء - 00:02:51

كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط عزيز حميد. الله الذي لهما في السماوات وما في الارض

وقال جل جلاله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا - 00:03:06

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء الى من نشاء من عبادنا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك

لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله - 00:03:22

تصير الامور نلاحظ ان هذه الايات الاربعة كلها فيها ان هذا القرآن فيه الهدى وفيه النور اية طه قال جاء اما يأتيكم مني هدى وفي

سورة المائدة قال نور من الله وكتاب مبين يهدي - 00:03:40

وقال في سورة ابراهيم انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم فهو سبب في اخراج الناس الى النور وهذا

القرآن هو النور وكذلك في سورة في سورة الشورى قال - 00:04:07

ثم قال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم الشيخ رحمه الله اختار هذه الايات لبيان ان

القرآن هو النور والهدى ثم قال الشيخ بعد ذلك وقد كتبت هذه المقدمة مختصرة بحسب ما ما بحسب تيسير الله تعالى من من املاء
الفؤاد - 00:04:29

والله الهادي الى سواء الرشاد نلاحظ ان الشيخ قبل ذلك بين ان الداعي لكتابة هذه المقدمة في اصول التفسير هو انه ورد اليه سؤال
وانه سئل ان يكتب فكتب وهنا بين انها مختصرة. وان طريقته انه كتبها من املاء فؤاده. ما املى عليه فؤاده وما استحضره -

00:04:55

في قلبه فكتبها من من ما استحضره في قلبه بعد ذلك انتقل الشيخ رحمه الله الى بيان طرق التفسير وبدأ بتفسير النبي صلى الله
عليه وسلم بعدما بين عظمة القرآن واهمية - 00:05:22

الوقوف عن القرآن وتدبره وبيان معانيه فذكر هنا قال يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما
بين لهم الفاظه هذه مسألة نجدها في بعض الطبقات - 00:05:40

هذي مقدمة ان بعض المحققين يضع لها عنوانا ويقول تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول عناية الصحابة والتابعين
بمعاني القرآن هذي كلها نجدها اجتهادات من بعض المحققين لتقريب - 00:05:56

وترتيب وتنظيم اه هذه مقدمة عموما الذي ينبغي لنا ان نفهمه الان هو هل النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه
معاني القرآن كلها كما بين لهم الفاظ القرآن كله - 00:06:14

او ان بين شيئا دون شيء اختلف المفسرون واختلف العلماء هل النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه جميع الفاظ القرآن اولى على
ثلاثة اقوال وبعضهم اخذ بهذا الرأي وقال وهو شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره - 00:06:36

قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه كل ما يحتاجون اليه وبين لهم جميع الفاظ القرآن بينها لهم واستدل شيخ اسلام من
وافقه بقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم - 00:06:57

وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فقال كما ان كما ان النبي صلى الله عليه وسلم بين الفاظه كذلك بين
معاني القرآن وهناك رأي اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين لاصحابه الا آيات بعدد - 00:07:18

آيات تعد على الاصابع بعدد واستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها انها قالت لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم الا آيات بعدد علمهن
له جبريل آيات معدودة وهناك من توسط بين بين القولين فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه كل ما يحتاجون اليه -

00:07:43

وكل ما خفي عليهم من معاني القرآن وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنه من صحابته فانه بينة. فليس النبي صلى الله عليه وسلم
بين كل معاني القرآن او كل الفاظ القرآن - 00:08:12

ولا نقول بانه بين آيات بعدد وانما نتوسط ونقول بين النبي صلى الله عليه وسلم كل ما يحتاج اليه الصحابة رضي الله عنه من دلالات
القرآن وبيان احكامه ولذلك لو تأملنا - 00:08:27

ونظرنا في كتب السنة وجمعنا الاحاديث لوجدنا ان الاحاديث يعني كثيرة ليست قليلة في بيان النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
معاني القرآن حتى اوصل بعضهم الى خمسين حديثا مما صح مما صحت اسانيده بل ان هناك رسالة - 00:08:45

علمية واظنها في قسم السنة تفسير النبي صلى الله عليه وسلم تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الاحاديث الصحيحة التوسط هو
الصحيح لا نقول لانه بين جميع المعاني جميع الالفاظ واستخرج جميع المعاني في كل كلمة ولا نقول انه - 00:09:09

بين آيات اه بعدد علمه وعلمهن له جبريل. هذا الحديث حديث عائشة ضعيف. لا تقوم به حجة. اه الصحيح والتوسط اه طيب نعود
الى ما ذكره اه المؤلف استدل المؤلف - 00:09:34

او استدل الشيخ رحمه الله شيخ الاسلام بهذه الآية وقال كما انه بين لهم الفاظه فقد بين لهم معانيه ثم استدل ببعض الاحاديث وقال
وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي ابو عبد الرحمن السلمي هذا من كبار التابعين - 00:09:55

ممن اخذ العلم والقرآن عن كبار الصحابة من كبار الصحابة كعلي وعثمان وغيرهم وهذا ابو عبد الرحمن السلمي ومثل ما ذكرنا توفي

رحمه الله في السبعين تقريبا اثنين وسبعين او ثلاثة وسبعين من من الهجرة. هناك شخص اخر ينبغي التنبه - [00:10:16](#)

وهو يسمى بنفس هذا بنفس هذا. يقال له ابو عبدالرحمن السلمي وهذا من ائمة الصوفية ومن غلاة الصوفية وله كتاب في التفسير اسمه حقائق التفسير وهذا ممن عاش في القرن الرابع - [00:10:42](#)

او الخامس وهذا ممن حذر بعض العلماء من تفسير لان تفسيره فيه فيه شطحات كبيرة وغلو قولوا انا مذهب الصوفية طيب نعود الى هذا ابو عبد الرحمن السلمي من كبار التابعين رحمه الله يقول حدثنا الذين كانوا يقرؤونا القرآن كعثمان - [00:10:59](#)

ابن عفان وعبدالله ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا - [00:11:23](#)

ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة فهنا وجه الدلالة ان ابا عبد الرحمن السلمي اخبر بان الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقرأون القرآن عشرا عشرا وكانوا اذا قرأوها - [00:11:39](#)

هذه تعلموا ما فيها من العلم والعمل قوله تعلمنا دل على انهم تعلموا عن غيرهم وهم لا يتعلمون الا على النبي صلى الله عليه وسلم هذا وجه الدلالة ايضا ما قاله انس رضي الله عنه انه كان يقول كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جل جل وفي رواية جد في اعين - [00:11:59](#)

يعني عظم في اعيننا هذا ايضا اذا قرأ البقرة وال عمران بمعنى انه قرأها قراءة تلاوة لالفاظها وفهما لمعانيها الثالث. دليلهم الرابع قال واقام ابن عمر على حفظ البقرة عدة سنين قيل ثمان سنين - [00:12:26](#)

وايضا هذا يدل على ان ابن عمر كان يحفظ السورة بالفاظها ومعانيها والا لم يبق ثمان سنين مع سورة واحدة قال ذكره مالك وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مباركا ليدبروا آياته. وقال افلا يتدبرون القرآن - [00:12:52](#)

وقال افلم يتدبروا القرآن افلم يتدبروا قول وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وكذلك قال تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم يعقلون ويعقلوا الكلام متضمن لفهم معانيه طيب اذا هو استدل بآية النحل - [00:13:13](#)

ما نزل اليهم واستدل بمواقف الصحابة انهم كانوا يتعلمون عشر آيات علم يتعلمونها لفظا ومعنى وكذلك ما ان الرجل كان اذا قرأ البقرة وال عمران جل وجد في الصحابة وعمر وابن عمر رضي الله عنه بقي في سورة البقرة ثمان سنوات يتعلم معانيها - [00:13:38](#)

ثم المؤلف تدل بايات عامة تأمر بالتدبر تأمر بالتدبر وان اول من يتدبر هذا القرآن هو النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وساق هذه الايات ليدبروا آياته وافلا يتدبرون القرآن - [00:14:04](#)

في موضعين هذه اربع آيات قال وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وكذلك لا يمكن فهذا وجه الدلالة ان التدبر يلزم منه فهم المعاني وكيف يتدبرون وهم لا يفهمون معانيه - [00:14:24](#)

فهذا دليل من معنى يعني هو ادلة من القرآن لكن تتضمن معنى التفسير تتضمن استدلال بان النبي فسر القرآن ثم قال بعد ذلك ايضا استدل بدليل معنوي قال ومن المعلوم ان كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد الفاظه - [00:14:44](#)

فالقرآن اولى بذلك. وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من فنون العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه. اي لا يطلبون شرحا وبيانا. فكيف كلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم - [00:15:07](#)

طيب هذي ادلة سواء ادلة من القرآن كآية النحل وادلة من السنة كقصة ابي عبد الرحمن السلمي وحديث انس وابن عمر وادلة من المعنى العام وادلة ايضا من المعاني التي تدل على ان هذا - [00:15:28](#)

يدل على ان ان الصحابة كانوا يفهمون القرآن ويستشرحون معانيه ويسألون عن معانيه عموما شيخ الاسلام رحمه الله يمكن قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بين للصحابة جميع الفاظ القرآن بين معاني - [00:15:51](#)

الفاظ القرآن كما بين الفاظه بين معانيه كما بين الفاظه يقصد بذلك انه بين لهم اه بقوله وعمله لان النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وكان يعمل بالقرآن والناس والصحابة ينظرون اليه - [00:16:10](#)

لعله من هذا الباب انه اراد ان واقع النبي صلى الله عليه وسلم يدل على انه بين لهم اما القول بان النبي صلى الله عليه وسلم كان كان

يقف عند كل آية ويبين معانيها الصحابة فيقول الحمد لله - [00:16:29](#)

معناها الثناء رب العالمين أي خالقهم ورازقهم ويأتي على كل آية هذا لم يرد ولم ولم ينقل إلينا الآن للشيخ رحمه الله أراد هذا المعنى العام والنا النبي صلى الله عليه وسلم كان يبين للصحابة ما يحتاجون إليه - [00:16:45](#)

طيب هذي هذا ما يتعلق بتفسير النبي صلى الله عليه وسلم. ثم انتقل المؤلف بعد ذلك فقال ولهذا كان النزاع بين في تفسير القرآن قليلا جدا هذي مسألة يعني تفسير الصحابة الصحابة رضي الله عنهم - [00:17:05](#)

يعني لازم النبي صلى الله عليه وسلم وتلقوا عنه تفسير القرآن وفهموه ثم انهم بعد ذلك أيضا اجتهدوا لانهم عرب خلص وعندهم عندهم قدرة على فهم معاني القرآن وحضروا مجالس النبي ورأوا التنزيل وحضروا اسباب النزول فلذلك استوعبوا كثيرا من -

[00:17:24](#)

من معاني القرآن ولكن الشيخ رحمه الله اشار الى نقطة مهمة وهي مسألة النزاع بين الصحابة والخلاف بين الصحابة كان قليل جدا كان قليل جدا وان كان موجود في التابعين اكثر - [00:17:46](#)

جدا وبين السبب قال لان الشرف زمن وعصر الصحابة قال وكلما كان العصر اشرف كان الاجتماع والائتلاف والعلم والميكان فيه اكثر ثم يعني هو اشار اشارات فقط الى تفسير الصحابة باختصار وانهم اخذوا العلم على النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا قد اجتمعوا -

[00:18:05](#)

ولم يكن بينهم النزاع والخلاف والشقاق وايضا ان وجد خلاف بينهم وهو خلاف من نوع اختلاف التنوع وان كل واحد كل واحد من الصحابة يعني يبرر معنى الآية بلفظ وباسلوب لا يخالف الاخر - [00:18:32](#)

لا يخالف الاخر بعد ذلك سينتقل المؤلف ببيان تفسير التابعين تفسير التابعين وان اشهر التابعين في التفسير هو مجاهد مجاهد الذي تلقى جميع التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم فكان اماما في التفسير - [00:18:56](#)

كما قال قال سفيان الثوري قال اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به. طيب لعلنا نقف هنا عند تفسير التابعين وان شاء الله اه اللقاء القادم نستكمل يتعلق بتفسير التابعين ثم الدخول على - [00:19:19](#)

اختلاف السلف في التدريب. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا وياكم لما يحب ويرضى الله اعلم - [00:19:43](#)